© ٢٠١٥ مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (٧-أ)، أبريل ٢٠١٥م، ص١٠٧-١٣٦

# العدول عن المصطلح القرآني في "ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة "انْكو": دراسة تحليليَّة مقارنة(*)

د. آدمَ بَمْبا[١]

**ملخص**

هذه دراسة تحليليَّة لترجمة المصطلحات القرآنيَّة في جزء "عمَّ" في ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة مادينغ في غرب إفريقيا، وهي التَّرجمة التي وضعها العالم الفقيه سليمان كانْتيهْ، وحرَّرها بعض طلبته بعد وفاته. وبناءً على مواقف شخصيَّة من المحرِّرين من اللُّغات، ومن الثَّقافة العربيَّة، فإنَّ هذا التَّحرير قد تناول الكثير من المصطلحات القرآنيَّة القارَّة والمقترضة في لغة المادينغ بالاستبدال والمسخ! إذ قد توصَّلت هذه الدِّراسة إلى أنَّ حوالي (٧٢) من مجموع (٩٥) مصطلحًا قرآنيًّا في جزء "عمَّ"، قد عُدِلَ عنها واستُبدلت بمفردات مخترعة، أو بعيدة عن الأصل القرآني، وهذا لمَّا يدعو إلى دقِّ ناقوس خطر، والعمل من أجل وضع قواعد وإجراءات تضبط نشاط ترجمة معاني القرآن الكريم ونشرها باللُّغات الإفريقيَّة.

**كلمات دالَّة:** ترجمة، معاني القرآن، مادينغ، لغات إفريقية، عدول.

---

(*)How to cite this article: Bamba, A. (2015). "Al Udūl an al Mustalah al Qur'ānī fi "Tarjamat Ma'āni al Qur'ān al Karīm bi Lughat N'Ko" Dirāsah Tahlīliyyah Muqāranah", *QURANICA* Special Issue 7a, (2015): 107-136.

[١] د. آدمَ بَمبا، محاضر بأكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا – كوالالمبور، kolia98@hotmail.com

**مقدمة**

إنَّ التَّرجمة من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى لَمهمَّة صعبة يكتنفها الكثير من المزالق؛ ذلك لتعقُّد العمليَّات المتداخلة في هذا الفنِّ تعقُّدَ اللُّغة نفسها، فالمترجم يتعامل مع نظامَين لغويَّين مختلفَين في آنٍ واحدٍ، وهو يحاول عقد تَصالُح وتوافُق بينهما في المفردات، والمفاهيم، والثَّقافة، وطرائق التَّعبير... فالمترجم –مهما أخلص في مهمَّته، وحرص في الوفاء بحقِّ النَّص المصدر– فإنَّه لا محالة لن يَفي بالغرض حقَّ الوفاء؛ ذلك أنَّ طبيعة اللُّغة (المصدر والهدف) تأبى عليه هذا الأمر، وإنَّما قصارى جهده أن يُسدِّد ويقارب ليس إلاَّ. ورغبةً في علاج شيءٍ من هذه المعضلة في علاقة اللُّغات بعضها ببعض، فإنَّ اللُّغة نفسها قد كفت المترجم القتال في كثيرٍ من الميادين؛ فعمدت إلى ظاهرة الاقتراض اللُّغويِّ من أجل التَّخفيف من الفجوة الطَّبيعيَّة فيما بينها وبين اللُّغات الأخرى من تخالُف في المصطلحات.

إذا تقرَّر ما سبق من قصورٍ حتميٍّ في التَّرجمة، فإنَّ الأمر في حقِّ ترجمة معاني القرآن الكريم آكدُ وأظهَرُ؛ لأسبابٍ كثيرة، منها: كونه وحيًا ربَّانيًّا معجزًا في أسلوبه ومعانيه، ودقَّة مدلولاته وفرادتُه في كلِّ مجالٍ دلاليٍّ قصَده.

وآية ما مضى، أنَّه لا يوجد كتابٌ من ترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة، إلاَّ وتوجد دراساتٌ كثيرة ناقدة له، تبيِّن أوجه القصور فيه، خاصَّةً في المصطلحات والمضامين الإسلاميَّة التي تعجز اللُّغات الأخرى عن الوفاء بمقابلاتٍ مدلوليَّة مثيلة لها.

هنا بالذَّات، تأتي الدِّراسة التي نحن بصددها الآن؛ إذ هي مراجعة أولى وأوَّليَّة لترجمة معاني القرآن الكريم بلغة الماديغ بغرب إفريقيا، المعروفة بترجمة "انْكو"، وهي التَّرجمة الوحيدة لمعاني القرآن بهذه اللُّغة وضعها العالم الشَّيخ فوديهْ سليمان كانتيهْ (عام١٩٤٩م).

باختصار، فإنَّ السُّؤال الجوهريَّ الذي حاولت دراستنا هذه الإجابة عنه، هو: ما مدى التزام المترجم في ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة الماديغ "ترجمة انْكو"، بالمصطلح القرآنيِّ الشَّرعيِّ في هذه التَّرجمة؟

أمَّا المنهج المتَّبع، فهو منهجٌ وصفيٌّ استقرائيٌّ تحليليٌّ، استعرض فيه الباحث بعض المفردات الدِّينيَّة في هذه التَّرجمة في جزء "عمَّ"، وتمَّ تتويج هذا المنهج الوصفيَّ بمنهجٍ مقارن عارَضَ فيه المفردات المختارة بمواردها في ترجمتَين أخريَين لمعاني القرآن الكريم (لغة الهوسا والفولاني)(*) من أجل اختبار مدى تحقُّق السُّؤال الجوهري المطروح؛ بوصف تلكما اللُّغتين مثيلتَين للغة الماداينغ في اقتراض المفردات من اللُّغة العربيَّة. وقد عمد الباحث إلى هذه المقارنة في ظلِّ عدم توفُّر معجمٍ للغة الماداينغ بين يديه، يعتمد عليه لتقرير مدى انحراف ترجمة "انكو" عن استخدام المفردات العربيَّة المقترَضَة في لغته الماداينغ.

هذا، ولا بدَّ من الاعتراف أنَّ تناولنا لهذه التَّرجمة محيِّرة شيئًا مَّا؛ لأنَّ معظم التَّرجمات إنَّما أخطأ أصحابها وقصروا دون الوفاء بحقِّ المصطلح القرآني الشَّرعي بعد محاولة واجتهاد، ولكنَّ ترجمة "انكو"، قد سلكت مسلكًا غريبًا هو تفادي المصطلح القرآني والألفاظ العربيَّة التي قد سبقته لغته (الماداينغ) إلى اقتراضها. إنَّه بذلك يوقعنا في حيرة حتى في اختيار عنوانٍ مقبولٍ لدراستنا هذه: فهل يحقُّ للباحث تسمية فعله هذا "عدُولا" دون المساس بمكانة هذا المصطلح نفسه بوصف العدول عمليَّة محمودة، تأتي لغرض بلاغي دقيق، وبوصفه "شجاعة العربيَّة" كما قالوا؟ إنَّ مترجم "انكو" حقًّا، قد ألجأتنا إلى الوقوع عمَّا ننهاه عنه!

## المبحث الأوَّل: العلاقات الشَّبكيَّة بين اللُّغات الإفريقيَّة الكبرى والاقتراض من العربيَّة

تُعدُّ منطقة غرب إفريقيا من أنشط المناطق في العالَم من حيث التَّداخل والتَّنوُّع اللُّغويِّ، وذلك بسبب استجماع ظروف تاريخيَّة واجتماعيَّة كثيرة آذنت بتفاعُل اللُّغات والشُّعوب بتلك المنطقة، مثل تعاقُب الممالك بها منذ حوالي (300 ق.م)، وتنشيط حركة التِّجارة بها عبر طرقٍ تجاريَّة متقاطعة على امتداد المنطقة موصلة بين عواصم تجاريَّة قامت منذ قرون؛ ممَّا دعا بعض

(*) الترجمتان هما: (١): القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة الهوسا، ترجمة فضيلة الشيخ أبوبكر جومي، طباعة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت. و(٢): الفاتحة وجزء عم وترجمة معانيهما إلى اللغة الفولانية بالحرف اللاتيني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٤هـ.

الباحثين إلى وصف هذا التَّفاعل الإثنيِّ واللُّغويِّ بـ"حدود إثنية ولغويَّة متقاطعة متداخلة" (*Crosse-cutting ethnic and linguistic borders*)،[1] وكانت العربيَّة ولغة المادينغ هما لغة التِّجارة الأولى والدِّين في هذا المجال اللُّغويِّ الخصب.

على سبيل المثال، فإنَّ منطقة "السودان الأوسط" في نيجيريا والنيجير والكاميرون وتشاد الحاليَّة، تضمُّ لغات الهوسا، والكانوري، واليوربا والفولاني وغيرها في تداخُلٍ وتشابُكٍ بينها في مجالها اللُّغويِّ. فعن طريق الهوسا مثلاً، دخلت مفردات كثيرةٌ إلى لغة اليوربا إمَّا مباشرةً أم عن طريق لغات المادينغ والكانوري والصُّونغاي[2] التي أمدَّت لغة الهوسا بالكثير من المفردات الدِّينيَّة والحضاريَّة،(*) إذ عن طريق تلك اللُّغات وشعوبها وصل الإسلام إلى بلاد الهوسا.[3] وحتى في اللُّغات الصُّغرى، أو اللُّغات التي كانت بمعزل عن التَّأثير العربيِّ، فإنَّ تأثير العربيَّة فيها مدوَّنٌ في دراسات عدَّة، منها دراسة ساليفو عن أثر الإسلام في ثقافة ولغة داغُومْبا بشمال غانا،[4] وأثر العربيَّة في لغة مُوريهْ (Mossi)، في بوركينافاسو وهي لغةٌ تأثَّرت بالمادينغ والسوننكي والفولاني.[5] ودراسة للباحث بروكس (Brooks) حول المقترضات في لغة "كيسي" (kissi) في سواحل المحيط الأطلسيِّ بغينيا، شملت (5,800) كلمة مقترضة، ووجد الباحث أنَّ أكثر من

---

[1] Friederike, Lupke. (2001). "Multilingualism and language contact in West Africa: Towards a holistic Perspective", *Journal of Language Contact*, Theme1, No.11, www.jlc-journal.org, accessed on: 11th. Feb., 2013.

[2] R. D. Abubakre. (2002). "Survival of Arabic in Difficult Terrains", University of Ilorin.

(*) من أمثلة ذلك: كلمة (حجامة): فهي في اليوربا (gbazamo) مقترضة من الهوسا (wanzami)، والهوسا اقترضتها من الصونغاي (wanjam)، ولعل الصونغاي اقترضتها من الكانوري (wanzamma)، وهكذا فإنَّ الكلمات العربية في رحلة "مكوكيَّة" بين لغات إفريقيا.

[3] Hiskett, Mervyn. (1965). "The Historical Background to the naturalization of Arabic loan words in Hausa". *African Language Studies*, , Pp.18-26.

[4] Salifu, Nantogma Alhassan. « The Influence of Islam on the Culture and Language of the Dagomba of Northern Ghana", *Maghreb Review*, Vol.37, No.3-4, p349.

[5] وجد الباحث غاستونْ أنَّ نسبة (52.50%) من المفردات الأربعين التي قام بتحليلها في لغة موريه، هي مقترضة من العربية عن طريق غير مباشر، والبقية من لغات أخرى إفريقية وأوربية. ينظر: Gaston Canu, "Remarqes sur quelques emprunts lexicaux en More", The Journal of West African Language, Vol.5, No.1,

(200) منها هي مقترضةٌ من المادينغ في مجال التِّجارة والدِّين وغيرهما، ووصَفَ تأثير المادينغ في اللُّغات والثَّقافات المجاورة لها بـ"إمبرياليَّة ثقافيَّة" (*Mande cultural imperialism*).[١]

في هذا الجوِّ الخصب من التَّفاعل النَّشط بين اللُّغات الإفريقيَّة، نجد أنَّ للُّغة العربيَّة تأثيرًا واضحًا وحضورًا قويًّا في هذا المجال؛ بوصف العربيَّة لغة الدِّين والتِّجارة والسِّياسة بشكلٍ موسَّع، ويتجلَّى هذا الأثر العربيُّ خاصَّة في المفردات، والأدب والفن والثَّقافة، وتلك حقيقةٌ تعرَّضت لها دراساتٌ كثيرة. ولعلَّ ذلك يظهر جليًّا في المعجم الذي وضعه الباحث بالدي عن المفردات العربيَّة المقترضة في أكثر من (133) لغة في غرب إفريقيا وفي السَّواحيليَّة، بلغت أكثر من (3,000) مفردة، متوزَّعة على جميع المجالات: دينيَّة واجتماعيَّة وسياسيَّة وحضاريَّة.[٢] وعدَّ الباحث لاباتوتْ في اللُّغة الفلفلديَّة (فولاني) حوالي (550) مفردة مقترضة من العربيَّة في مختلف المجالات، وقام بعدَّة تحليلاتٍ صرفيَّة لتلك المفردات أظهرت أنَّ الاقتراض يتجاوز الأخذ المحض للكلمة إلى توظيفها توظيفًا فعليًّا في مختلف القوالب الصَّرفيَّة للغة المقترِضَة: في الجموع، والصِّيغ المشتقَّة والفصائل النَّحويَّة المختلفة.[٣] وهذا العدد —في الحقيقة– أقلُّ من الواقع الفعليِّ للمقترضات العربيَّة في هذه اللُّغة.

لذلك، نرى أنَّ الباحث سلاوُو غير مبالغٍ في وصفه التَّأثير العربيِّ في لغات إفريقيا بـ"طوفان" من المفردات، قال: "هناك شعوبٌ تعيش خارج محور اللُّغة العربيَّة، ممَّن دخلوا بكثرة في الإسلام. إنَّ أشهَر مثالٍ لأولئك هم: الهوسا، وفوتا (الفولاني) والمادينغ، والسواحيليون،

---

[1] G. Tucker Childs. (2002). "Borrowings into Kisi as evidence of Mande Expansionist", Journal of W. African Languages. xxix, No.2, pp. 89-120.

[2] Sergio Baldi. (2008). Dictionnaire des emprunts arabes dans les langues de l'Afrique de l'Ouest et en Swahili, Paris: Karthala, 662p.

[3] Kees Versteegh. (2001). "Linguistic contacts between Arabic and other languages". *ARABICA*, Vol.48, No.4.

والصُّوماليُّون، وبحضور الإسلام، فإنَّ طوفانًا من المفردات العربيَّة (*flood of words*) قد دخلت إلى تلك اللُّغات".[١]

## المبحث الثَّاني: ترجمات معاني القرآن باللُّغات الإفريقيَّة وظروف ظهور التَّرجمة المادينغيَّة

إنَّ نشاط التَّرجمة بين اللغة العربيَّة واللُّغات الإفريقيَّة لنشاطٌ قديمٌ سبق دخول الإسلام إلى إفريقيا وذلك منذ عصور الاحتكاك الأوَّل بين العرب التُّجار والسُّكان المحليِّين، وتأكَّدت الحاجة للترجمة بإفريقيا بدخول الإسلام، واستقرار بعض التُّجار الدُّعاة بالحواضر الإفريقيَّة، فهذا البكريُّ (أبو عبيدة، ت٤٦٥هـ)، يحدِّثنا أنَّ تراجمة تُونكامَنين ملك غانة، من المسلمين.[٢] وتلك حقيقة عن النَّشاط التَّرجمي بإفريقيا أكَّدها جملةٌ من الباحثين المؤرِّخين أمثال: موراي لاسْت (Murray Last)، ولويس برينير (Louis Brenner)، ودافيد روبنسونْ (David Robinson)، وتال تماري (Tal Tamari)، وديل آيكلمان (Dale Eicklman)، بوصف التَّرجمة شفاهيَّة كانت أم كتابيَّة أهمَّ وسيلة لنقل المعارف الإسلاميَّة بإفريقيا جنوب الصَّحراء.[٣] وهذا النَّشاط هو الذي آذن بالاحتكاك الفعليِّ بين اللُّغات الإفريقيَّة وبين العرب. كما سبق تقريره في المبحث الأوَّل.

بالمثل، فإنَّ هذه الصِّفة صادقةٌ في نشاط ترجمة معاني القرآن الكريم باللُّغات الإفريقيَّة، ولا أدلَّ على ذلك من أنَّ أقدم نصٍّ مترجم مكتَشَفٍ —حتى الآن– بإفريقيا، هو ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة كانوري (Kanuri)، بشمال نيجيريا، وهو أربع نسخ

---

[1] Adewuni Salawu. (2007). "The Spread of Revealed Religions in West Africa and Its implications for the Development of Translation". *Journal of Translation*, Vol.3, No.2, pp. 30.

[٢] البكري، عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد. **المسالك والممالك**. ص١٤٥٧.

[3] Roman, Loimeier. (2005). "Translating the Qur'ān in Sub-Saharan Africa: Dynamics and Disputes", *Journal of Religion in Africa*, Vol. 35, Fasc. 4, pp. 403-423, BRILLStable, http://www.jstor.org/stable/27594351. Accessed on: 13/07/2012.

للمصحف الشَّريف تُعرف بالترجمة الكانِمْبُويَّة (Kanembu Translation)، أو بمجموعة "بيفار".(*)

أمَّا عن التَّرجمات الكتابيَّة تحديدًا، فإنَّ عددًا منها توجد باللُّغات الإفريقيَّة الكبرى، قام بترجمتها روَّاد حركة الصَّحوة الإسلاميَّة بإفريقيا، أمثال الشَّيخ أبي بكر جومي (١٩٢٢-١٩٨٢م)، والشَّيخ ناصر كبارا بالهوسا (١٩٢٥-١٩٩٤م)، والشَّيخ عبد الله الفارسي بالسواحيليَّة (١٩١٢-١٩٨٢م)، والشَّيخ إبراهيم نياسْ بالوُلوفْ، وترجماتٌ بلغاتٍ أخرى مثل كيكويو، وكيغانْدَا، ولغة الفايْ (Vai)، فالتَّرجمات الكاملة أو الجزئيَّة لمعاني القرآن الكريم، منتشرةٌ في منطقة ما يُعرف بـ"الحزام السُّوداني" (Sudanic belt).[1] وحسب إحصاء الباحث سيد علَم (عام2007م)، فإنَّ معاني القرآن الكريم قد تُرجمت إلى (119) لغة، وأنَّ منها (29) بلغات إفريقيَّة، من بينها (16) بكتاباتٍ وألفبائيَّات خاصَّة، أي أنَّها ليست لاتينيَّة ولا عربيَّة.[2]

## أ_ التَّرجمة المادينغيَّة وظروف ظهورها

كان وضع أوَّل ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغة المادينغ على يد العالم الموسوعي سليمانا كانْتيهْ، واضع ألفبائيّة "انْكُو" (nko alphabet)، التي كُتبت بها هذه التَّرجمة. وُلد سليمانا كانتيهْ عام (١٩٢٢م)، ببلدة سومانْكُويْ شمال غينيا الحالية في أسرة علميَّة؛ إذ كان والده فقيها معلِّمًا، له مدرسة إسلاميَّة يبلغ عدد طلبتها المئات. في هذه المدرسة تعلَّم كانْتيهْ القرآن الكريم، وكتب الفقه المالكي وغيرها من الأدبيَّات الإسلاميَّة الأصول المعروفة بمحاضر كانْكانْ العلميَّة. في عام (1949م)، وضع سليمانا ألفبائيَّة برموزٍ خاصَّة ليست لاتينيَّة سمَّاها ألفبائيَّة "انكو"

(*) منسوبة إلى مكتشفها (A. D. H., Bivar، عام (١٩٥٧-١٩٥٩م)، ينظر: D. H. Bivar, African Language Review: The Arabic Calligraphy of West Africa, 1968.

[1] Dalby, Dvid (ed). (1970). Language and History in Africa. N.Y.: Africana, pp. 109-112.

[2] Adewuni Salawu. "The Spread of Revealed Religions", pp. 31.

(N'ko) وتعني حرفيًّا "أقول"، وهي تسميةٌ ذات جذورٍ عميقة في التُّراث الثَّقافيِّ عند المادينغ، وتتألَّف هذه الألفبائيَّة من سبع صوائت، وعشرين من الصوامت، وتكتب من اليمين لليسار.

وكما سبقت الإشارة إليه آنفًا عن خلفيَّة سليمان كانتيهْ الإسلاميَّة، فإنَّه –بالطَّبع– قد وجد المصادر الإسلاميَّة مجالاً رحبًا مباشرًا لتجريب اختراعه الجديد؛ فانكبَّ عليها يترجمها إلى لغة المادينغ، وكانت ترجمة معاني القرآن الكريم أوَّل ما قام به كانتيهْ، ثم ترجمة أجزاء من صحيح البخاري ومسلم، وقصص الأنبياء، وأشعار المادينغ وحِكمها وأمثالها الشَّعبيَّة.[1] ووضع كانتيه كذلك معجمًا للمادينغ بأكثر من (30,000) مدخل، وثلاث مجلداتٍ لقواعد لغة المادينغ.[2]

بناءً على ذلك، فإنَّ توظيف هذه الألفبائيَّة كان توظيفًا دينيًّا في المقام الأوَّل. غير أنَّ أعمال كانتيه تلك، قد واجهت استنكارًا من قِبَل علماء المادينغ الذين لم يكونوا قد ألفوا مثل هذا الصَّنيع ولم يرضوا بأن تكتب تلك المصادر الإسلاميَّة بلغة غير العربيَّة.[3] أمَّا عن ترجمة كانتيهْ لمعاني القرآن الكريم تحديدًا، فيبدو أنَّه قد قضى فيها أكثر من عشر سنوات؛ إذ لم يكملها إلاَّ بعد عام (1964م)، وتُدووِلَتْ نُسخٌ مخطوطةٌ منها (كاملة أو مجزَّأة) في منطقة غينيا العليا (Upper Guinea)، وفي مالي وساحل العاج بين الأوساط الشَّعبيَّة. وفي عام (1990م) بعد ثلاث سنوات من وفاة كانتيه، نَشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف (50,000) نسخة من هذه التَّرجمة.[4]

---

[1] Amselle, Jean-Loup. (1996). Le Nko au Mali, *Cahiers d'Etudes africaines*, 144, (XXXVI), pp. 823-826.

[2] Robyn d'Avignon. "Ethno-politics in glass jars? N'ko literacy and the making of a Mande scientific territory in twentieth century Guinea", University of Michigan, pp. 6. www.*sitemaker.umich.edu/.../d_avignon_ethnopolitics_in_glass_jars.pdf*

[3] Oyler, Dianne W. (2002). "Re'inventing oral tradition : The Modern Epic of Souleymane Kante », Indiana University Press: Research in African Literatures, V33, No.1, pp. 81.

[4] ذكر أن طبعة ثانية صدرت (١٤٢٥هـ) في (30,000) نسخة. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حتى نهاية عام ١٤٢٥هـ، (المدينة المنورة: ١٤٢٥هـ).

تجدر الإشارة إلى أنَّ كتابة لغة المادينغ بألفبائيَّة "انكو" تأتي في سياق تاريخيٍّ في إفريقيا احتدَتْ فيه رغبة الأفارقة في التَّميُّز والاستقلال، والانسلاخ من التَّبعيّة الفكريَّة والثَّقافيَّة للغرب خاصَّةً، وفي هذا السِّياق، فإنَّ عددًا من الألفبائيَّات قد ظهرت قبل "انكو" في منطقة غرب إفريقيا، منها: ألفبائيَّة بامون (Bamun) وضعها السلطان إبراهيما انْجويا في الكاميرون في أواخر القرن التَّاسع عشر الميلادي، وألفبائيَّة لغة فايْ (Vai)، وهي من فروع المادينغ في ليبريا وسيراليون، وضعها (Momolu Douwalou Boukele)، عام (1833)، وألفبائيَّة ماسابا (Masaba) للبَمبارا بمنطقة كآرْتا في مالي اخترعت عام (1930م) على يد ( Woyo Couloubayi)، وألفبائيَّات لوما (Loma)، وكبيلي (Kpelle) وغورو (Guro) وإيبيبيو (Ibibio).[1] والمثير للانتباه هنا أنَّ معظم واضعي تلك الأنظمة الكتابيَّة مسلمون، وقد استنتج باحثون أنَّ النَّظرة التَّقديسيَّة للحرف العربيِّ؛ هي التي أفضت بأولئك إلى وضع ألفبائيَّاتٍ خاصَّة حتى يُبعدوا الحرف العربيَّ عن الخوض في المجالات غير الدِّينيَّة. وقد يبدو هذا الاستنتاج في تخصيص الألفبائيَّات للمجال غير الدِّيني صحيحًا في حقِّ بعض أصحابها. أمَّا في حال "انْكو" مثلاً، فإنَّ واضعها قد استهدفَ توظيفها في المجال الإسلاميِّ مباشرة، وهو ما أكَّده الواضع نفسُه في أكثر من موضع قائلاً إنَّ هدفه هو: "تقديم العلوم الدِّينيَّة والعلوم الحديثة لشعب المانينكا بلغته الأم"؛ لذلك كان أوَّل ما قام به بعد وضع الألفبائيَّة، ترجمة القرآن والحديث.[2]

## المبحث الثَّالث: من صُور العدول عن المصطلح القرآني في ترجمة "انكو"

على الرُّغم ممَّا سبق تأكيده من التَّأثير العربي الواضح في لغة المادينغ وغيرها من لغات غرب إفريقيا، فإنَّ النَّاظر في ترجمة معاني القرآن الكريم بهذه اللُّغة يُفاجأ بغياب الكثير من المفردات

---

[1] Gerard Galtier. (1987). "Un Example d'ecriture Traditionnelle Mandingue: Le « masaba » des Bambara-Masasi du Mali ». *Journal des Africanistes*, Vol.57, No.1-2, p p. 255-266.

[2] Robyn d'Avignon, "Ethno-politics in glass jars", op. cit.

العربيَّة المقترضة في لغة المادينغ، خاصَّة المصطلحات القرآنيَّة الأسيَّة في العقيدة والعبادات والفكر الإسلاميِّ، وذلك ما نقف عند بعضها في هذا المبحث.

**أوَّلا: عنوان التَّرجمة والمشاحة الجائزة في المصطلح**

كُتب على هذه التَّرجمة أنَّها ترجمةٌ "لمعاني القرآن الكريم إلى لغة الأنْكو (البَمْبارا)"،[١] وهذا إطلاقٌ غير دقيق؛ ذلك أنَّ "انْكو" ليست لغةً على الإطلاق! وإنَّما هي اسم على الألفبائيَّة التي وضعها سليمان كانْتيه كما رأينا، ولا يُصحِّح هذا الخطأ الاستدراك بـ(بَمْبارا) بين قوسين؛ لأنَّ بمبارا أيضًا لهجة من بين عشرات لهجات المادينغ، وهذه التَّرجمة لمعاني القرآن الكريم إنَّما هي بلهجة "مانِينْكا" (Maninka)، وليست بلهجة بَمْبارا. باختصارٍ، كان الأجدر أن يشار إلى أنَّها ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغة المادينغ (Mande)، فهي التَّسمية العلميَّة الشَّاملة لهذه اللُّغة ولجميع تفرُّعاتها التي تبلغ الثَّلاثين.

تجدر الإشارة إلى أنَّ المترجم قد تحاشى هنا في العنوان استخدام كلمتين مقترضتين هما: (*tafsiri*) و(*ma'ana*) وتطلقان في سياق بيان معاني القرآن. لكن مترجم "انكو" لم يرتح لهما وإنَّما استخدم (dala-mindanen)، ويعني حرفيًّا: الأخذ من الفم، أي: ترجمان. ويُطلق هذا في ثقافة المادينغ على القوَّال المحترف (nyamakala) ترجمان الملك، فكأنَّه يأخذ الكلام مباشرةً مِنْ في الملك ويلقيه إلى الناس؛ حيث إنَّ الملوك لا يخاطبون محدِّثيهم مباشرة مخافة زلل اللِّسان، ومهمَّة التُّرجمان نقل كلام الملك وتحمُّل مسؤوليَّة الكلمة.(*) عليه، فإنَّ إطلاق هذا المصطلح للإشارة إلى ترجمة معاني القرآن فيه نظر كبير، خاصَّة أنَّ لدينا اصطلاحًا إسلاميًّا يغني عنه.

---

[١] ورد العنوان هكذا: "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة الأنكو (البمبارا)، Kurana kalanke n'a kodo dalamidanen manden kan do nalimun nko di Kante Suleymana bolo (*Translation of the Meanings of The Noble Quran in the N'ko (Bambara) language*)

(*) أورد العمري هذا التقليد في معرض حديثه عن مانسا موسى سلطان مالي أثناء جوازه بمصر إلى الحج، فحين خرج المهمندار لملاقاة مانسا موسى؛ أكرمه إكرامًا بليغًا، وعامله بأجمل الآداب، يقول المهمندار: "ولكنه كان لا يحدِّثني إلا بترجمانٍ مع إجادة معرفته للتَّكلُّم باللِّسان العربي"، مسالك الأبصار، ٤/٧١.

**ثانيا: صُور العدول عن المصطلح القرآني**

لقد اتَّبع مترجم "انكو" وسائل متعدِّدة للخروج من "مأزق" استخدام المصطلحات والمفردات العربيَّة المقترضة إلى لغة المادينغ، ومن تلك الوسائل:

**١ــ العدول إلى كلمة شائعة والارتقاء بها إلى مصطلح**

يعمد مترجم "انكو" عادةً إلى كلمة مالينكية شائعة؛ ليجعل منها مصطلحًا يعوِّض به عن المصطلح الإسلاميِّ القرآني، ويسلك في ذلك عدَّة طرق، مثل: إضافة لاحقة فعليّة صفةً إلى فعل، أو الجمع بين اسمين أو صفَتَين في تركيب مزجيٍّ طريفٍ يدركه متحدِّث اللُّغة، ويستلزمنا هنا الوقوف عند هذه الظَّاهرة بعدَّة أمثلة ونماذج، من ذلك:

**أ_ كلمة "الجنَّة"**: من أكثر المقترضات شيوعًا في المادينغ. يقال (arjinɛ/al-jana)، وفي الفولاني (aljanna)، والتَّحريف في هذه اللَّفظة طفيف. لكن "انكو" ترجم هذه الكلمة بـ(fɛrɛ-nako) في قوله تعالى: ﴿**جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾ (البينة:٨)، ومعنى (fɛrɛ-nako): بستان، وهي كلمة تطلق على المزرعة الصَّغيرة التي تتَّخذها النِّساء عادةً خلف بيوتهنَّ للخضار، وحاجيات الطَّبخ من النَّبات، ولا تحمل هذه الكلمة معنى (الجنَّة) البتَّة.(*) ولا تصلح هذه التَّرجمة إلا إذا أريد بالجنَّة معناها اللُّغوي البحت كما في (سورة النَّبأ:١٦).

**ب_ كلمة "كفر/كافر"**: تُقترَض كلمة (كافر/كُفْر) في المادينغ فيقال: (kāfiri/kafiriya)، وهي كذلك مقترضة في الفولاني (heefer-be)، وفي الهوسا (kāfirai)، وفي معظم لغات غرب إفريقيا. قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ**﴾ (الكافرون: ١-٢). عدلت ترجمة "انكو" عن هذه الكلمة المقترضة بقولها: (ban-baa)، وتكرَّر هذا الاستخدام في جميع

(*) ترجمها في سورة النازعات: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (آية: ٤١) بقوله: (men n diya nakɔ)، أي: بستان الهناء، أو المتعة. والتَّركيب هنا غريب.

موارد هذه الكلمة في القرآن الكريم. إنَّ كلمة (ban-baa) هنا بمعنى: الرَّافض، ولا تحمل ظلاًّ عقديًّا في الرَّفض. كما أنَّها لا تحمل معنى سلبيًّا كما الحال في لفظة (كافر).(*)

**جـ كلمتا "مؤمن و مسلم"**: ترجم "انكو" هذين المصطلحين بـ(مؤمن = denkɛnɛya)، أي: مُعتقِد، و(مسلم= jɛdɛ kolo la)، أي: المهذِّب أو المروِّض نفسه، وإذا قيل للشَّخص (kolo-bali) فالمراد به أنَّه غير مهذَّب، فالتَّرجمة المعطاة هنا لمصطلح "مسلم" لا تخرج به عن معناه اللُّغويِّ العام الدَّال على التَّصرُّف اللَّبق والانقياد، ولا يحيل على المسلم.

**دـ كلمة "نافلة"**: يقترض المادينغ هذه الكلمة بقولهم (nafula)، ويستخدمونها في سياقها الشَّرعي المعهود. لكن المترجم يترجمها في مواردها في القرآن الكريم إلى (diya-diya)، أي: طيب خاطر، وهذا تركيبٌ مخترَعٌ منه؛ حيث إنَّ كلمة (diya) تعني اللَّذة أو الرَّغبة وفعل شيء عن طيب خاطر، وهذا التَّركيب المكرر للكلمة الواحدة شائعٌ في الدَّلالة على التَّكثير في الفعل، وليس في الأسماء كما هو هنا. فمعنى (diya-diya) هنا: حبُّ الشَّيء بشدَّة.

**زـ كلمة "نبيّ"**: في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ**﴾ (التحريم: ١)، قال: (ile lafɔ-baa)، وترجمته: أيُّها المخبِر. ولا يخفى ما يُحدث هذا الاستخدام من انزياحٍ مفهوميٍّ لمصطلح (نبي) عند المتلقِّي خالي الذِّهن من النَّص القرآني. ولا حاجة للقول إنَّ كلمة "نبي" شائعةٌ جدًّا في لغة المادينغ؛ حيث لا يُذكر اسم أحدٍ من الأنبياء (عليهم السّلام) إلا مقرونًا بـ(nabi).

هذا، ويُعدُّ هذا الأسلوب –أي الارتقاء بالكلمات الشَّائعة إلى مصافِّ المصطلحات القارَّة– أكثر الطُّرق شيوعًا عند المترجم، وذلك طبيعيٌّ؛ لأنَّه يعدل عبئًا عن مصطلحات دينيَّة قارَّة، بينما لا تفي لغة المادينغ ببدائل مصطلحيَّة، فلا وسيلة إذنْ أمام المترجم إلاَّ اللُّجوء إلى المفردات العادية في لغته والتَّعامل معها كأنَّها مصطلحات مألوفة.

(*) الفعل (ban) بمعنى الرفض، واللاحقة (baa/baga) تدل على اسم الفاعل.

## ٢_ العدول عن المصطلح والإتيان بأخرى قريبة له في المعنى

قد يعدل المترجم عن المصطلح الإسلاميِّ المقترض، ويعوِّضه بكلمة قد توصف بأنَّها من قبيل المترادف، ولكنَّها –في الحقيقة– غير مرادفة للمصطلح المعدول عنه، ومنه مثلا: "الصَّبر"، يقترضها الماديغ بـ(sabari)، وقد عدل عنها المترجم إلى (muyun)، في مواردها التي وقفنا عليها في التَّرجمة. إنَّ كلمة (muyun) هي: الحِلْم، وهي ليست مرادفة للصَّبر ترادُفا حقيقيًّا؛ ولا شكَّ أنَّ المترجم يعي جيِّدًا هذا الفرق الدَّقيق بين المفردتَين في كلتا اللُّغتين: العربيَّة والماديغ؛ لكنَّه فضَّل استبدال أولاهما (الصَّبر) بأخراهما، فرارًا من الاقتراض. هذا، وقد امتدَّت يد المترجم إلى بعض المصطلحات الشَّرعيَّة الصِّرفة في هذا المجال، فترجم مثلا: الفجر بـ(jaburen) أي: إشراق، والشَّفع والوتر بـ(daben/yereke)، وهما مفردتان لا نعلمهما.

## ٣_ العدول عن المصطلح بالشَّرح القاصر

من أمثلة عدول المترجم عن المصطلح الإسلاميِّ المقترض عند الماديغ، وتقديمه شرحًا عقيما له، كلمة "**سجود**"؛ إذ ترجم قوله تعالى: ﴿**وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب**﴾ (العلق: ١٩) بقوله: (*i tin bidi*) أي: أحْنِ جَبْهَتَك. وقد تكرَّر هذا في موارد السُّجود في القرآن الكريم. من ذلك أيضًا ترجمته لمصطلح "**صدقة**" في قوله تعالى: ﴿**لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ**﴾ (النساء:١١٤)، قال: (fo mɛn ka jamari-li ke fankadama bola)، وتعني الكلمة المسطَّرة هنا: بذل الجهد، وقد كان المترجم في غنى عن هذا الشَّرح لو استخدم (saraka)، مباشرة.(*) منها أيضًا مصطلح "**يوم القيامة**"، وهي مقترضة في الماديغ بـ(kiyama-lon)، لكن المترجم قد استخدم تعبير (loba-lon)، أي: يوم الوقفة الكبرى (الوقفة=lo،

(*) استخدم المترجم كلمة (sadaka) في عدَّة مواضع، نحا: (البقرة:٢٦٣؛ ٢٦٤)، و(التوبة:١٠٣)، و(النساء:١١٤)، و(الأحزاب:٣٥). ويُعدُّ هذا المصطلح من النّوادر التي احتفظ بها المترجم.

كبير=ba، يوم=lon). وهو تعبيرٌ عاديٌّ يُفرغ هذا المصطلح من وقعه النَّفسيِّ المهيب لدى المتلقِّي المادينغ، وقد استخدمه المترجم باطِّراد في موارده في القرآن الكريم.[١]

من المصطلحات أيضًا في هذا السِّياق: "**توبة**"، فقد اقترض المادينغ هذه الكلمة؛ فقالوا (tūbi)، وللإشارة إلى المولى سبحانه يقولون: (tūbi-mansa) أي: الملك التَّواب، ويُطلقون على الذي لم يولَد مسلمًا وأسلم أنَّه (tūbi-jɔn)، أي العبد التَّائب. وتأتي كلمة (عفو) مرادفة للتَّوبة عند المادينغ فيقولون (yāfa-mansa). وقد ترجم "انكو" قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**﴾ (النصر:٣) بقوله: (jɛdɛ lasaniyan)، أي: مُطهِّر. وقد أوقع هذا العدول المترجِمَ في موقف لا يُحسد عليه عند قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ (البقرة:٢٢٢)؛ إذ طالما فسَّر التَّوبة بالتَّطهُّر في مواردها، واجتمعت التَّوبة والتَّطهُّر في الآية الكريمة هنا، فما كان له إلاَّ أن يلجأ إلى كلمة مرادفة للطَّهارة، فقال: ( jɛdɛ lasaniya lalu ni bɛsɛ lu).

## ٤_ العدول إلى المصطلح الوثني أو الثَّقافي الأسطوري

لعلَّ استبدال المصطلح الإسلامي بآخر وثنيٍّ أو أسطوري، أبلغ الطُّرق وأخطرها في طمس معاني المصطحات الإسلاميَّة وتمييعها، ولعلَّنا نكتفي هنا بمجالَين دلاليَّين، هما المجال العقدي الرُّوحي، ومجال العبادات والتَّشريع.

**أوَّلا: في الرُّوحانيَّات:** يلجأ المترجم إلى الثَّقافة التَّقليديَّة للمادينغ؛ فيختار منها مصطلحات مهجورة، دالة على الآلهة والأرواح والأساطير القديمة، ومن أمثلة ذلك: مصطلح "**جِنّ**"، وهو شائع في المادينغ. لكنَّ "انكو" يترجمه إلى (wɔkulɔ)، وهي مخلوقاتٌ شرِّيرة يعتقد المادينغ بوجودها في الأحراش. وتبرز خطورة هذه التَّرجمة في أنَّها تنزع مفهوم الجنِّ من القرآن، فالذي لا يعرف القرآن إلاَّ من هذه التَّرجمة، لن يجد فيها ذكرًا للجنِّ. أيضًا، فإنَّ هذه التَّرجمة قد

[١] انظر: البقرة: ٨٥؛ ١١٣، والمؤمنون:١٦، والمجادلة:٧، والممتحنة:٣، والقلم:٣٩، والقيامة:١، وغيرها.

تُحدثُ بلبلة في مفهوم تلك المخلوقات الشِّريرة التي يعتقد فيها المادينغ؛ إذ هي شريرة عندهم بطبعها. لكنَّ آياتٍ من القرآن الكريم تتحدَّث عن نفرٍ من الجنِّ مسلمين، في سورة الجنِّ. ومنها أيضًا مصطلح "**روح**"، ففي سورة القدر مثلاً، ترجم كلمة الرُّوح إلى (sɔlɔmɔ)، وهي في لغة المادينغ "روح الإنسان"، ويختلف مفهومه في معتقدهم عنه في العقيدة الإسلاميَّة؛ إذ يؤمن المادينغ بنوعٍ من تناسخ الأرواح.(**) وبعد، فإنَّ روح الإنسان، ليست مرادة هنا في آية سورة القدر على الأرجح، وإنَّما المراد بالرُّوح جبريل (عليه السَّلام).

من الأمثلة أيضًا، مصطلح "**شيطان**"، وقد اقترض المادينغ هذه الكلمة بـ(setana)، ويُراد بها معناها الإسلاميُّ الدَّال على إبليس ومن في زمرته من الجنِّ. لكن "انكو" ترجم هذه الكلمة بـ(gbɛdɛ)، وهي كلمة لا تُحدِثُ أثرًا يُذكر في ذهن المتلقِّي المعاصر.[١]

**ثانيًا: في مجال التَّشريع والعبادات:** وقع استبدال مصطلحات تشريعيَّة كثيرة بأخرى ثقافيَّة، ومن أمثلتها: "حلال وحرام، وشريعة،[٢] وتوبة،[٣] وجمعة...". ففي قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ**﴾ (البقرة:١٧٣)، قال: (fen ne nu la tɔn n'a lu ma)، وفي قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا**﴾ (يونس:٥٩)، قال: (alu don k'o dɔ ke tana di ka dɔ ke dahane di)، فالكلمة (tɔn) يشار بها إلى المحظور الاجتماعيِّ، والكلمة (tana) هي عقيدة "الطَّوْطمة" (totem) الوثنيَّة التي تحظر على عشيرة معيَّنة أكل لحم حيوان معيَّن يعتقدون أنَّها تحميهم، أو غير ذلك من الأفعال التي تحرمها عشيرة على نفسها بناءً على معتقد قديم، وتلك رؤيةٌ مخالفة جملةً وتفصيلاً لرؤية الحلال والحرام في الإسلام.

---

(**) من ذلك اعتقادهم أن بعض الأسلاف قد يعودون إلى الحياة بانتقال أرواحهم إلى مولود جديدٍ في العشيرة، ويتميز أمثال أولئك في زعمهم بالفطنة والذكاء ورجاحة العقل.

[١] انظر مثلا في: الأعراف: ٢٠، و٤٨.

[٢] من ذلك مثلا: الجاثية:١٨.

[٣] انظر مثلا في: البقرة:٢٢٢، وآل عمران:٩٠، والنساء:١٧.

وربَّما كان المصطلح دينيًّا وثقافيًّا إسلاميًّا فيعمد عنه إلى مصطلح ثقافيٍّ مهجور عند الماداينغ وفضَّله على المصطلح الإسلاميِّ/العربيِّ المقترَض، من ذلك: أسماء الأيَّام (الجمعة والسَّبت)، والمعلوم أنَّ الماداينغ وغيرها من شعوب غرب إفريقيا قد اعتمدوا التّقويم الإسلاميَّ ومفرداته، نابذين أنظمتَهم التَّقليديَّة في تقويم الزَّمن، ويُقترض اليومان المذكوران عند الماداينغ بـ:(juma, sibiti/sibiri)، لكن المترجم استخدم التَّسمية القديمة (kende lon)، ولا شكَّ أنَّه قد استشعر غرابة اللَّفظتَين؛ فوضع المقترض العربيَّ بين قوسَين.[١]

## ٥_ اختراع مصطلح جديد

من وسائل عدول المترجم عن المصطلح الإسلاميِّ المقترض اختراعُه تراكيب جديدة للتَّعبير عن المعدول عنه، ومن أمثلة ذلك: وضْعُه كلمة (fɔda) بدلا عن "سورة" المقترضة عند الماداينغ بـ:(sūra/sɔlan). ويعني هذا المصطلح الموضوع حرفيًّا "مقولة"؛ حيث (fɔ=قول)، و(da=مرة). وربَّما لجأ المترجم إلى اختراع كلمة يضعها وضعًا، يصعب على متحدِّث اللُّغة إدراك معناها إلاَّ إذا كان عالمًا بسياقها القرآني، فكلمة (lāfaari) التي أراد بها معنى "آية"، لا يمكن أن يفهمها متحدِّث الماداينغ الخالي الذِّهن من النَّص القرآنيِّ. وقد لجأ المترجم إلى هاته الكلمة فرارًا من المقترَضة (haya/hayan).

من ذلك أيضًا مصطلح "**جهنَّم**"، وهو من المفردات المقترضة في معظم لغات غرب إفريقيا، لكنَّ "انكو" ترجمها في قوله تعالى: ﴿**في نَارِ جَهَنَّمَ**﴾ (البينة: ٦) وأمثاله، بـ(pai-pai)، وهي كلمة لم نسمع بها من قَبلُ، ويبدو أنَّها مخترعةٌ مولَّدة من حكايات الأصوات.

## ٦_ الإبقاء على المصطلح دون تبديله

قد يلجأ مترجم "انكو" إلى حيلة المغلوب، فيبقي على المصطلح المقترض، ويرضى به، وذلك حين لا يجد وسيلةً من الوسائل المذكورة للتَّعويض عن المصطلح الإسلاميِّ، كالمصطلحات

[١] انظر: البقرة: ٦٥، والنساء:٤٧؛ ١٥٤، والأعراف:١٦٣، والنحل:١٢٤، والجمعة:٩.

التي لا وجود لمفاهيم قريبة لها في الثَّقافة التَّقليديَّة للمادينغ، ومن نماذج المصطلحات التي استعصت على الاستبدال: (Ala, Kurana, Meleka)، وغيرها. ويذهب الباحث دافيدوفْ إلى أنَّ هذا النَّوع "نادر" (rare)، ويصفه بأنَّه من قَبيل: الاقتراض غير الواعي، وقد يكون واعيًا يدرك المترجم أنَّها مقترضة من العربيَّة، لكنَّه لا يجد بُدًّا من استعمال الكلمة. حتى في هذا الجانب، فإنَّ دافيدوفْ يشير إلى تصرُّفٍ طريفٍ من لدُن المترجم؛ إذ أشار إلى أنَّه حين لا يجد مخرجًا إلا استعمال المفردة العربيَّة المقترضة، فإنَّه يلجأ إلى نطقها الأكثر تحريفًا، مثل: (إبليس = birisi) بدلاً عن (iblisa).

## المبحث الرَّابع: عرض النَّتائج وتحليلها

هنا مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة فولبي (فولاني)، والهوسا، وترجمة "انكو"، وتنحصر هذه المقارنة في مائة كلمة مختارة من جزء "عمَّ"؛ للنَّظر في مدى ورود المقترضات العربيَّة في التَّرجمات الثَّلاث المذكورة. عليه، فقد تمَّ تسجيل المفردات المائة ومقابلاتها (في الجدول رقم 1)، آخر هذه الدِّراسة، وفق الإجراءات الآتية:

١. وضع اللَّفظ القرآني في الخانة الثانية مع الاحتفاظ –في معظم المواضع– بالصِّيغة التي ورد بها اللَّفظ في القرآن.
٢. وضع اللَّفظ المقابل في لغة المادينغ (في الخانة المظلَّلة)، بوصفها المعيار الذي توزن به ترجمة "انكو".
٣. وضع اللَّفظ المقابل في ترجمة "انكو" في الخانة الثالثة.
٤. وضع اللفظ المقابل في ترجمة "الهوسا" في الخانة الخامسة.
٥. وضع اللَّفظ المقابل في ترجمة "فولاني" في الخانة الأخيرة.
٦. كتابة اللَّفظ المقترض في أيِّ لغةٍ من اللُّغات المذكورة بالخطِّ العاديِّ، وبخطٍّ مائل إذا لم يكن مقترضًا من العربيَّة.

٧. قد يكون الاقتراض في بعض المواضع من قبيل "الاقتراض التَّرادفي"، مثل ترجمة (غَفور) بـ(عفو)، و(وِزْر) بـ(ذنْب)، وفي تلك المواضع أشيرَ إلى الأصل المقترض منه بين قوسين.

٨. تسجيل الكلمة بالحرف اللاتَّيني كما ورد في التَّرجمة الفولانيَّة والهوسا.

٩. تسجيل الكلمة في ترجمة "انكو" تسجيلاً صوتيًّا بالحرف اللاتيني؛ نظرًا لعدم توفُّر رموزٍ ألفبائيَّة "انكو" الخاصَّة في كثير من الحواسيب.

١٠. حساب العدد الإجمالي للمقترضات العربيَّة لكل لغة في جزء "عم" أسفل الجدول.

هذا، وقد تمَّ رصد جملةٍ من الملحوظات حول هذا الجدول من خلال مقارنة التَّرجمات الثَّلاث بعضها ببعض، من حيث توارد المفردات العربيَّة المقترضة فيها، وذلك في ثلاث محاور، هي: توارُد المفردة في التَّرجمات الثَّلاث، وتواردها في ترجمتَين فحسب، وانفراد ترجمة واحدة بمفرداتٍ معيَّنة من المفردات المائة المختارة. وتفصيل ذلك في الفقرات الآتية:

**أوَّلا: ما توارَد في التَّرجمات الثَّلاث:** توارَد في التَّرجمات الثَّلاث خمسة عشر (١٥) مصطلحًا، وهي: (صورة، غفور، كيد، حِجر (عقل)، بذنبهم، نعمة، الأولى، ملائكة، صلاة، زكاة، شهيد، أبابيل، مصلِّين، دين، واستغفره).

**ثانيًا: ما توارَد في ترجمَتَين فحسب:** تواردت بعض المصطلحات في كلِّ ترجمتين على حدة من التَّرجمات الثَّلاث، وهي على النَّحو الآتي:

**أ. في انكو والفولاني:** توارد فيهما مصطلحٌ واحدٌ لا غير، وهو (رزق).

**ب. في انْكو والهوسا:** تواردت فيهما خمسة مصطلحات فحسب، وهي: (أثيم، فصلِّ، خير، اقرأ، جمعًا).

**ج. في الفولاني والهوسا:** تواردت فيهما (٥٩) مصطلحًا، منها: (لابثين، الطَّامة، شيطان، العرش، الآخرة، زبانيَّة، جهنَّم، مشركين، مقابر، العصر، سجيل، يحضُّ، كافرون، وتبَّ، حاسد، وسواس، إلخ...).

في هذا القسم من توارد المصطلحات بين ترجمتَين من التَّرجمات الثَّلاث، يظهر الفارق كبيرًا بين مجموعة (أ، ب) من جانبٍ، وبين المجموعة الأخيرة (ج)، أي بين العدد (١، ٥) من جهَّة، وبين العدد (٥٩)، ويدلُّ ذلك دلالةً واضحةً على ندرة المصطلح القرآني في ترجمة "انكو"، مقارنة بأختيها الفولانيَّة والهوسا، فكلَّما تعلَّق الأمر بترجمة "انكو" ظهر النَّقص الشَّديد في الإحصاء.

**ثالثًا: ما انفردت به ترجمةٌ واحدة دون الأخرَيين:** لقد انفردت كلُّ ترجمةٍ دون أختيها بعدَّة مصطلحات، وهي على النَّحو الآتي:

**أ. ترجمة "انكو"**: انفردت بثلاثة (٣) مصطلحات فحسب، وهي: (صَوابا، مُعتد، أثيم).

**ب. ترجمة فولاني**: انفردت بستَّة عشر (١٦) مصطلحًا، وهي: (ميقاتا، مدبرات، عبرة، الصبح، ذِكْر/تذكرة، الصبح، الشَّفق، يسجدون، الذِّكر، تردَّى، وِزْرَك، اسجُد، مسكين، يتيم، الكوثر، أفواجا).

**ج. ترجمة الهوسا**: انفردت هذه التَّرجمة أيضًا بستَّة عشر (١٦) مصطلحًا، أي متساويةً بترجمة فولاني، وهي: (الجحيم، الساعة، أجرموا، الفجار/الفجرة، فتنوا، سعير، خير، صفًّا صفا، بالقَلم، تقوى، القدر (ليلة)، أمر، سلام، يقين، آمنوا، فسبِّح).

هنا أيضًا يظهر التَّفاوت الكبير بين ترجمة "انكو" والتَّرجمتين (٣ مقابل ١٦)، وبتعبيرٍ آخر، فإنَّ التَّرجمتين تفوقان على ترجمة "انكو" بمقدار خمسة أضعاف في انفرادهما بعددٍ من المصطلحات، وهذا الفارق الواسع يدلُّ مرَّة أخرى على ندرة المصطلح القرآني في هذه التَّرجمة.

أخيرًا، تُظهر المقارنة بين ترجمة "انكو" وبين الخانة الثَّالثة (المظلَّلة) مدى الانحراف المعياري الحادِّ بين عدد (٢٣) لأنْكو، والعدد (٩٥) لمادينغ. فقد كان من المحتمل أن تتوحَّد الخانتان مائة بالمائة؛ طالما أنَّ المترجم يستخدم لغة المادينغ، وليست "انكو" إلا نظامًا ألفبائيًّا لكتابة المادينغ كما سبق تقريره.

والنَّتيجة، أنَّ المترجم إذا كان قد عدل عن (٧٢) مصطلحًا قرآنيًّا وكلمة عربيَّة مقترضة في جزء "عمَّ" (72=95-23)، فما بالنا به في القرآن الكريم؟

**المبحث الخامس: نحو تفسير للظَّاهرة**

إنَّ ظاهرة العدول المتعمد عن المصطلح القرآنيِّ في ترجمة"انكو" لمعاني القرآن الكريم، لظاهرةٌ غريبةٌ وخطيرة في الوقت نفسه، ولا يزول العجب في هذا المقام إلاَّ إذا أخضعنا هذه الظَّاهرة للظُّروف المحيطة التي أفضت إليها، وهي في رأينا ثلاثة أسبابٍ جوهريَّة، هي: التَّحريف في أصل الكتاب، وضعف في مراجعة الأصل المخطوط، وجهل المحرِّر أو المحرِّرين بعلاقات الأخذ والعطاء الطبيعي بين اللُّغات، وهنا بعض التَّفصيل:

**أ. تحريف في أصل التَّرجمة:** المعروف في أوساط المعنيِّين بترجمة "انكو" أنَّها قد تعرَّضت لبعض التَّحريف، خاصَّةً في استبدال بعض مفردات المترجِم الأوَّل بأخرى، وذلك على يد بعض طلبة سلومانا كانتيهْ. لكن تحديد المواضع التي تمَّ استبدالها غير ممكن. اللَّهم إلاَّ إذا توفَّرت بين يدي الباحث النُّسخة الخطيَّة الأولى التي تُدُوولِتْ في منطقة غينيا العليا حال حياة المؤلِّف، ومن ثمَّ مقارنتها بالنُّسخة المطبوعة. هذا، ولا مجال في اتِّهام أولئك في دينهم وفي شدَّة احترامهم للنَّص القرآني، غير أنَّ هذا التَّحريف المحتمل لا يُفسَّر إلى في ظلِّ ما يأتي الحديث عنه (في الفقرة الآتية) من جهل أولئك بطبيعة علاقة الأخذ والعطاء بين اللُّغات، وأنَّ اقتراض اللُّغة من غيرها يُعدُّ ظاهرة صحيَّة إيجابيَّة فيها، تدلُّ على قوَّة اللُّغة ومرونتها، وتكيُّفها للظُّروف الجديدة. فالجهل وحده —وهو داءٌ عُضال– هو السَّبب في هذا التَّحريف.

**ب. فكرٌ لغويٌّ ضيِّق متعصِّب:** لقد أثَّرت ظروف نشأة ألفبائيَّة "انكو" تأثيرًا مباشرًا في المشتغلين المعنيِّين بالتَّرويج لها (هم من الشَّريحة الشَّعبيَّة العامة)؛ إذ سرعان ما نشأت بينهم نظريَّة تعصُّبية مفرطة نحو اللُّغات الأخرى، فزعموا أنَّ لغة المادينغ لغةٌ نقيَّة مكتفيةٌ بذاتها؛ لذلك قاموا بحملةٍ "تطهيريَّة" لهذه اللُّغة من كلِّ "دخيل وغريب" فيها.

على سبيل المثال، فإنَّ المعجم الذي وضعه سليمان كانتيهْ، وحرَّره فيما بعدُ تلامذته (بمصر)، خاليةٌ تمامًا من أيِّ لفظة يرونها مقترضةً دخيلة؛ إذ قاموا بتوليد مفرداتٍ جديدة لمفاهيم وأدوات حضاريَّة حديثة جدًّا رافضين اقتراض شيءٍ من الأسماء التي وضعها أصحاب تلك المخترعات الحديثة، وكما يقول الباحث دافيدوفْ، فإنَّ هذا المعجم.. "لا يحوي مفردات المانينكا فحسب، وإنَّما يحوي كمًّا هائلاً من المفردات المولَّدة التي اخترعها كانتيه وتلامذته. وتجدر الإشارة إلى أنَّ تلك المفردات لم تولَّد للتَّعبير عن المعاني أو الأدوات الحديثة (تلفزيون، كمبيوتر، طائرة... إلخ). بل لاستبدال المفردات المقترضة ذات الجذور العميقة في اللُّغة"، ويضيف دافيدوفْ أنَّ كانتيه لم يكن صارمًا في تطبيق هذه الفكرة، صرامة تلامذته من بعده.[١] ويؤيِّد ذلك ما أشار إليه الباحث أمْسيلْ بقوله إنَّ عزوف كانتيهْ عن الحرف العربيِّ، كان سببه "عمليًّا بحتًا" (*purement technique*)، وذلك لقصور الحرف العربيِّ واللاَّتيني عن الوفاء بتمثيل الأصوات بلغة الماديغ، لكنَّ ظهور جماعاتٍ من أتباعه ممَّن يُعرَفون بـ"معادين للعرب وللأوربيِّين"، أمرٌ طارئٌ بعد وفاة الأستاذ المؤسِّس.[٢] وذكر الباحث جوزيف لوير أنَّ حدَّة طلبة كانتيهْ في النُّفور من اللُّغات الأخرى، وخاصَّة في مصر، مردُّه إلى مواقف السُّلطات المصريَّة ومسؤولي الأزهر في منع بعض منشورات "انكو" من الصُّدور في مصر.[٣] وقبل ذلك فإنَّ الباحث قد أشار إلى الإفراط في هذه النَّزعة التَّعصُّبيَّة من لدُن بعض المعنيِّين بالتَّرويج لخط "انكو"، فذكر معارضتهم الشَّديدة في مالي لأيِّ نظامٍ كتابيٍّ آخر، حتى معارضتهم للغة "بَمبارا"، وهي من فصائل المانينْكا؛ إذ يتَّهمونها بالهجنة والخضوع لتأثير لغة "سينوفو".[٤]

---

[1] Artem, Davidov. "On Souleymane Kanté's Translation of the Quran into the Maninka language", pp. 6. www. llacan.vjf.cnrs.fr/PDF/Mandenkan48/48Davydov.pdf, accessed on: *24/2/2013.*

[2] Amselle, Jean-Loup. Le Nko au Mali, op. ci.

[3] Joseph Lauer. (2001). "A Transliteration Scheme for the Nko Alphabet". *Mande Studies*, Vol.3, University of Winsconsin.

[4] Jean-Loup, Asmelle. (1996). "Le Nko au Mali », Cahiers d'Etudes Africaines. Vol.136, No.144, pp823-826.

**ج. ضعف المراجعة والتَّنقيح قبل النَّشر**: من الواضح أنَّ ترجمة "انكو" لم تخضع لمراجعة جادَّة قبل نشرها، يشهد بذلك أوَّلا كثرة المفردات المنحرفة عن المعنى الإسلامي، وثانيًا سقوط الكثير من الآيات في النَّص المترجم،(*) ففي جزء عمَّ الذي قمنا بمراجعته مراجعةً أوَّليَّة، وجدنا بعض السَّقطات على النَّحو الآتي:

أ- سقوط قوله تعالى: ﴿**ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ**﴾ (البروج:١٥)، فهو غير موجود في التَّرجمة.

ب- في بداية سورة الفجر، نقرأ التَّرجمة بهذا السياق: "أقسم بالإشراق، وبالليَّل، والشفع والوتر، وليالٍ عشر"؛ حيث أقحم الآية الثانية إلى الرَّابعة، وأسقط قوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾، وجاء بكلمة من عنده بعد (والفَجْر) فقال: أقسم بالليَّل.

ج – في سورة النصر، سقطت ترجمة (أَفْوَاجًا)، والظَّاهر أن مردَّ هذه السَّقطات إلى الطباعة وليس في الأصل المخطوط؛ فلو وُجدت مراجعةٌ دقيقة للمطبوع؛ لما وقعت أمثال تلك الأخطاء الواضحة.

تلك جملة الأسباب التي أدَّت إلى ندرة المفردات القرآنيَّة في هذه التَّرجمة لمعاني القرآن الكريم، ولو توفَّرت النُّسخة المخطوطة الأولى لهذه التَّرجمة؛ لانكشف بذلك المزيد من الحقائق عن النَّص الأصيل الذي نجزم أنَّه لم يكن بهذا الإفراط المزعج في العدول عن المصطلح القرآنيِّ.

(*) أكد لنا بعض إخوتنا الذين يستخدمون هذه الترجمة في مجالس التفسير الرمضانية ببانكوك-تايلاند، وجود سقطات وأخطاء فاحشة فيها، وقد وعد بجمعها.

**خاتمة**

في ضوء ما سبق تقريره عن علاقات وظيفيَّة بين اللُّغة العربيَّة وبين اللُّغات الإفريقيَّة، وما تمَّ التَّوقُّف لديه من مسخٍ للمصطلحات القرآنية في ترجمة "انكو" لمعاني القرآن الكريم، فإنَّ هذه الدِّراسة توصي بثلاثة أمور:

(١) وضع معجم موسوعيٍّ للمفردات القرآنيَّة متعدِّد اللُّغات (على الأقل في اللُّغات الإفريقيَّة الكبرى)، وذلك عبر غربلة التَّرجمات المتوفرة حاليًّا. والهدف في ذلك ضبط الاستخدام ما أمكن إلى ذلك سبيلا، ويكون تركيز هذا المعجم على بيان المقترضات من العربيَّة، وبيان التَّطوُّر الدلالي لتلك المفردات القرآنيَّة في العربيَّة وفي اللُّغات الإفريقيَّة.

(٢) مراجعة جديدة لترجمة "انكو"، تنطلق من وضع معايير محدَّدة تشمل استخدام المصطلحات والتّراكيب والمفاهيم، ويوكل أمر ذلك إلى لجنة من أبناء الماديغ (بأربعة تفرُّعات لهجيَّة). وذلك أمرٌ ضروريٌّ؛ يُحقِّق سعة الشَّريحة القرائيَّة لهذا الكتاب.

(٣) تحويل هذه الترجمة (وغيرها من التَّرجمات الإفريقيَّة) إلى نصٍّ صوتيٍّ؛ وذلك لأسبابٍ كثيرة، منها: أن الغالبيَّة العظمى من المتحدِّثين بهذه اللغة غير قادرين على قراءة ألفبائيَّة "انكو"، ومنها: محدوديَّة النسخة المطبوعة، ويقابله ذلك اطِّراد تنامي الوسائط المتعدِّدة في الوقت الحاضر.

تلك جملةٌ من الإجراءات نحسبها كفيلة –بإذن الله– في حلِّ الإشكال الكامن في هذه التَّرجمة، وفي النُّهوض بحركة ترجمة معاني القرآن الكريم بإفريقيا، وتحقيق الأهداف الدَّعويَّة المرتقبة في هذه التَّرجمات. هذا، والله أعلم، وهو وليُّ التَّوفيق.

جدول رقم (1): مائة مفردة في جزء "عمَّ" ومقابلاتها في ثلاث ترجماتٍ لمعاني القرآن الكريم

| م | عربي | مادينغ | "انكو" | هوسا | فولاني |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | النَّبأ | Kibaru | *janjo* | Labara (لاخبار) | kibaaru (خبر) |
| 2 | ميقات | wakati | *lɔ la nɛ* | *lokaci* | wakkati |
| 3 | لابثين/خالدين | Dume | *mɛtɔ* | madawama (دوم) | alahaali (حلول) |
| 4 | صوابا | Sawaba | sawaba | *daidai* | *neenyi* |
| 5 | مدبرات | Dabari | *fɛrɛ-dɔ bɛna* | *gudanar* | dabare |
| 6 | عِبرة | Ta'asi | *tāsili* | xx | waaju |
| 7 | جحيم | Jahanama | *wɛmbo* | jahim | *yiite* |
| 8 | الجنَّة | Aljinna | *mɛ n diya nakɔ* | aljanna | aljanna |
| 9 | الطَّامة | Masuba | *warandama* | masifu | masiiba (مصيبة) |
| 10 | السَّاعة (قيامة) | Kiyama | *lɔba* | sa'a | *darngal* |
| 11 | نُطْفة | Maniyu | *piyɔn-piyɔon* | maniyyi | manii |
| 12 | مُعتد (أثيم) | Ya'ada | julumu | *mai karyatawa* | *darngal* |
| 13 | أثيم | Jurumi-to | julumun-tɔ | mai yawan zunubi | *wanaa-kala* |
| 14 | آيات | Hayan | *lafari* | ayoyin | aayeeje |
| 15 | مِسْك | Misku | *sumare* | miski | misku |
| 16 | أجرموا/ جُرم | Jurumi | *sɔm-ma* | kafirta | *bonbe* |
| 17 | الصُّبح | Suba | *kɛnɛ* | safiya | fajiri (فجْر) |
| 18 | العرش | Larisi | *sɛmɛ* | al'arshi | al-arsi |
| 19 | ذكْر/ تذكرة | *Kawandi* | *jambili/kawandi* | *gargadi* | waajto/waajitorode |
| 20 | شيطان | Setana | *gbɛdɛ* | shaidani | seydaani |
| 21 | إنَّه | *Jate* | *jatɛ* | na'am | sabu (سبب) |
| 22 | صورة | Sawura | sawura | sūra | suura |
| 23 | فُجَّار/ فُجور/فَجَرة | *Tian-li kelaw* | *waliya* | fajirai | *yimbe* |
| 24 | الأمْر | Ya'amari | *saya* | al'amari | al'amari |
| 25 | ثُبور | Halaki | | halāka | halaaka (هلاك) |

| م | عربي | مادينغ | "انكو" | هوسا | فولاني |
|---|---|---|---|---|---|
| 26 | سعير | Jahanamma | *jiji* | sa'ir | *yiite* |
| 27 | الشَّفق | Fajari/tele wulen | *wulen-wulen* | *kunsa* | future (فطر) |
| 28 | طبَقًا عن طبق | Lahala | *fɛnɛ-fɛnɛ* | hāli | alhaali |
| 29 | يسجدون | Sujudi | *tin-bidi* | kwaliu | cujidata |
| 30 | بروج | Buruju | buruji | *shekara* | *laabi* |
| 31 | شاهد/مشهود/شهيد | Sereya | sereya | shaidu | seedee/seedanteedo |
| 32 | فتنوا/فتنة | Fitana | *wawulen* | fitini | *jukkiibe* |
| 33 | يتوبوا/توبة | Tubi | *jɛdɛ la sai* | tūba | tuubay |
| 34 | غفور | Yafa | yafa (عفو) | gafãra | jaafotoodo (عفو) |
| 35 | العرش (المجيد) | Larisi | (xxxx) | al'arshi | al-arsi |
| 36 | لوح (محفوظ) | Walaha | wala | allo | alluwal |
| 37 | نفعَت (الذكرى) | Nafa | *ko-nya* | amfãni | nafa |
| 38 | الذِّكرى | Waju-li | *kawandi* | *tunatarwa* | waaju (وعظ) |
| 39 | فصلَّى/صلاة | Seli | sali | salla | *juuli* |
| 40 | خَير | Hera | *fisa* | heri | *buuri* |
| 41 | أكيد/كَيْد | Dabari | dabari | kaidi | dabare (تدبير) |
| 42 | حسابهم | Jate | *jate-bɔ* | hisābi | hasboore/hasbee |
| 43 | الشفع | Shaf'e | *daben* | *cuja* | *diddidi* |
| 44 | وتر | Witiri | *yereke* | *mara* | *gootel* |
| 45 | حِجْر (عقل) | Hakili | hankili | hankali | hakkillo |
| 46 | ابتلاه/ بلاء | Jarabi | *kɔdɔbɔ* | jarraba (جرب) | jarrbo |
| 47 | رزق | Harijige | harijɛ | abincinsa | arsuke |
| 48 | صفا صفًّا | Safa | *lɔjuluma* | safū-safū | *cekondiri* |
| 49 | أهلكت | Halaki | *don-dala* | halakar | halkii |
| 50 | بذنبهم | Jurumi | julumu (جُرم) | zunubinsu | junuubu (ذنوب) |
| 51 | الآخرة | Lakhira | *sūla* | lāhira | laakara |
| 52 | الأولى/دنيا | Duniya | lakira/duyan | duniya | aduunaru |
| 53 | تردَّى | Halaki | *to l'a do* | *gangara* | halkii |

| م | عربي | مادينغ | "انكو" | هوسا | فولاني |
|---|---|---|---|---|---|
| 54 | نعمة | Ne'ma | nɛma | ni'imar | neema |
| 55 | وِزْرك | Jurumi | doni | *nauyinka* | junuubuma(ذنوب) |
| 56 | اقرأ/سنُقرئُك | Karan | *karan* | karantar | *jaangu* |
| 57 | قلم | Kalmu | *kala* | alkalami | *kaanibi* |
| 58 | تقوى | Allah yan sirayan | *fantanka* | takaw | *kulol* |
| 59 | زبانيَّة | Jabaniyata | *tɔnboloma* | zabāniyawa | jabaniankobe |
| 60 | اسجد/سجود | Sujudu | *i tin bidi* | *tawali'u* | sujidin |
| 61 | القدر (ليلة) | *Kurubi* | *latɛ* | kadari | *teddengal* |
| 62 | ملائكة | Meleke | mɛlɛka | mala'aiku | malaika |
| 63 | الروح | Jibrilla | *sɔlɔmɔ* | ruhi | jibriila |
| 64 | أمر | Ya'amari | *diyɛn* | umurni | *joomibe* |
| 65 | سلام | Kisi | *jɔ* | sallama | *kisndam* |
| 66 | فجر | Fajiri | *jɛmburɛn* | alfijiri | fajiri |
| 67 | كفروا/كافر | Kafiri | *ban-nɛ* | kāfirta | heeferbe |
| 68 | مشركين | Filan-kafo/mushriku | *soma-lu* | mushirikai | sirkotoobe |
| 69 | صلاة/زكاة | Seli/jakka | sali/jaka | salla/zakka | (julli)/jakka |
| 70 | جهنَّم | Jahannama | *pai-pai* | jahannam | jahannam |
| 71 | جنات عدن | Arjinna | *fɛrɛ nakɔ* | aljannah | aljannaji |
| 72 | أبدًا | Abadan | *kadau* | abada | abadaa |
| 73 | أخبارها | Kibaro | *kanko* | lābārinta | kibaaruje |
| 74 | أوحى لها | Ya'amari | *yilido* | umurni | yamiriindi (أمر) |
| 75 | صُبحا/ والصُّبح | Suba | *dusa gbɛ* | asuba | fajiri |
| 76 | جَمْعا | Jamma | jāma | jama'ar | *coll oon* |
| 77 | شهيد | Sereya | sere | shaida | seede |
| 78 | مقابر/قبور | Kaburu | *sarinlo* | kaburbura | kaburuuje |
| 79 | يقين | Denkeneya | *dɛnkɛnɛya* | yakini/bayāni | *teyoral* |
| 80 | نعيم/نعمة | Ne'ma | nɛma | ni'imar | neemaaji |
| 81 | عصر | Lansara | *wusu* | zamani(زمن) | alaasara |

| م | عربي | مادينغ | "انكو" | هوسا | فولاني |
|---|---|---|---|---|---|
| 82 | آمنوا/إيمان | Limaniya | *dɛnkɛnɛya* | imani | *goondibe* |
| 83 | حطمة/هاوية | Jannama | *Do be dese lila* | hudama/hāwiya | hudamatu/haawiya |
| 84 | أبابيل | Jama kuru | jama-ba | jama'a jama'a | jama'aaje |
| 85 | سجيل/جهنم/جحيم | Jannama | *nadifada* | jahim/jahannam | sijiili/jahim |
| 86 | يتيم | Yatiima | *farita* | *maraya* | atiime |
| 87 | حضَّ/يحضُّ | Ya'amari/lasu | *do suli* | *maka kyauta* | yamirta (أمر) |
| 88 | مسكين | Miskiina | *burun-burun to* | *matalauci* | miskiini |
| 89 | مصلين/صلاة | Seli-baa | sali-la | masalata | solindibe |
| 90 | كَوْثر | Kawsara | hara | *maka kyauta* | kawsara |
| 91 | كافرون/كَفَرة | Kafiriw | *ban-baa lu* | kāfirai | heeferbe |
| 92 | تَوَّاب | Tubi-mansa | *jede lasaniya* | tuba ne | jaafotoodo (عفو) |
| 93 | دين | Dinna | diina | addini | diina |
| 94 | أفْواج | Jamma | (سقطت) | *kugiya-kugiya* | jama'aaje |
| 95 | سبِّح | *Saniyyan* | *saniya* | tasbihi | sennu |
| 96 | استغفره | Yaffa | yafa | gafara | yaafe(عَفو) |
| 97 | وتَبَّ (تباب) | Halaki | *to a do* | halaka | halki(هَلكَ) |
| 98 | حاسد/حسد | Hasidi | *bese koni ju* | hāsada | haasidi/haasidoke |
| 99 | وسواس | Was'wasi | *miri do-cela* | wasuwāsi | sawwisa |
| 100 | الجِنَّة | Jinnaw | *wɔkulɔ* | aljannu | Ginnaaji |
| | **المجموع:** | **95 (95%)** | **23 (23%)** | **81 (81%)** | **76 (76%)** |

**شكل رقم (١) صورة لترجمة معاني سورة الفاتحة بلغة "انكو".**

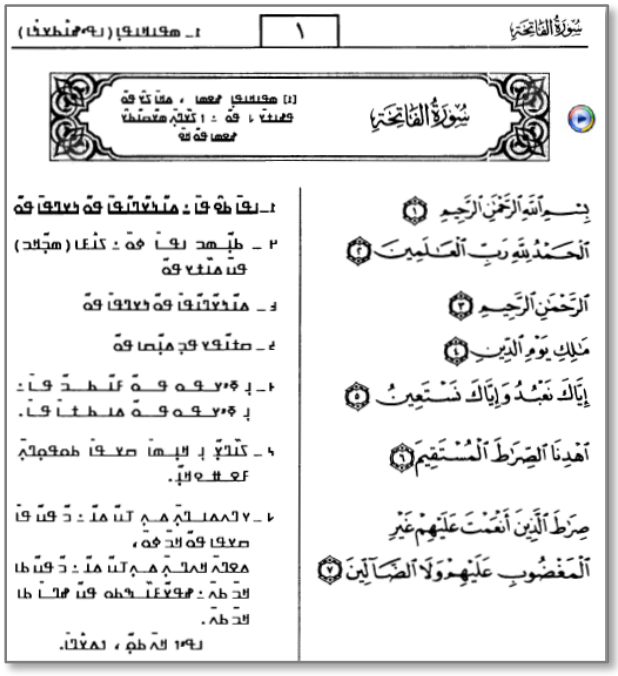

## المصادر والمراجع


جومي، أبوبكر. (د.ت). القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة الهوسا. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

كانتيه، سليمان. (د.ت). "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغة الأنكو (البمبارا). (*Translation of the Meanings of The Noble Quran in the N'ko (Bambara) language*)

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (١٤٢٤هـ). الفاتحة وجزء عم وترجمة معانيهما إلى اللغة الفولانية بالحرف اللاتيني، المدينة المنورة.

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف. (١٤٢٥هـ). ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حتى نهاية عام ١٤٢٥هـ، المدينة المنورة.

A. D. H., Bivar. (1968). African Language Review: The Arabic Calligraphy of West Africa.

Adewuni Salawu. (2007). "The Spread of Revealed Religions in West Africa and Its implications for the Development of Translation". *Journal of Translation*, Vol.3, No.2.

Amselle, Jean-Loup. (1996). Le Nko au Mali. *Cahiers d'Etudes africaines,* 144, (XXXVI).

Artem, Davidov. "On Souleymane Kanté's Translation of the Quran into the Maninka language".

Camara, Sory. (1976). *Gens de la parole: Essai sur la condition et le rôle des griots dans la societe Malinke*. Paris: Karthala.

Dalby, Dvid (ed). (1970). Language and History in Africa. N.Y.: Africana, in Africa, Vol. 35, Fasc. 4 (BRILLStable, Nov., 2005).

Friederike, Lupke. (2001). "Multilingualism and language contact in West Africa: Towards a holistic Perspective", *Journal of Language Contact*, Theme1, No.11.

G. Tucker Childs. (2002). "Borrowings into Kisi as evidence of Mande Expansionist", **Journal of W. African Languages**, xxix, No.2.

Gaston Canu. "Remarqes sur quelques emprunts lexicaux en More". *The Journal of West African Language*, Vol.5

Gerard Galtier. (1987). "Un Example d'ecriture Traditionnelle Mandingue : Le « masaba » des Bambara-Masasi du Mali ». *Journal des Africanistes*, Vol.57, No.1-2.

Hiskett, Mervyn. (1965). "The Historical Background to the naturalization of Arabic loan words in Hausa". *African Language Studies*.

Jean-Loup, Asmelle. (1996). "Le Nko au Mali », Cahiers d'Etudes Africaines, Vol.136, No.144, pp823-826.

John David. *Popular Islam in South of the Sahara*, (Yeadon Peel).

Joseph Lauer. (2001). "A Transliteration Scheme for the Nko Alphabet". *Mande Studies*, Vol.3, University of Winsconsin.

Kees Versteegh. (2001). "Linguistic contacts between Arabic and other languages", ARABICA, Vol.48, No.4.

Oyler, Dianne W. (2002). "Re'inventing Oral Tradition : The Modern Epic of Souleymane Kante ». Indiana University Press: *Research in African Literatures*, V33, No.1, (2002).

R. D. Abubakre. (2002). "Survival of Arabic in Difficult Terrains". University of Ilorin.

Robyn d'Avignon. "Ethno-politics in glass jars? N'ko literacy and the making of a Mande scientific territory in twentieth century Guinea". University of Michigan.

Roman, Loimeier. "Translating the Qur'ān in Sub-Saharan Africa: Dynamics and Disputes". Journal of Religion

Sergio Baldi. (2008). Dictionnaire des emprunts arabes dans les langues de l'Afrique de l'Ouest et en Swahili. Paris: Karthala.

Salifu, Nantogma Alhassan. «The Influence of Islam on the Culture and Language of the Dagomba of Northern Ghana". *Maghreb Review*, Vol.37, No.3-4.

**World Wide Websites:**

www. llacan.vjf.cnrs.fr/
www.*sitemaker.umich.edu*
http://www.jstor.org/stable/27594351. accessed on: 13/07/2012.
www.jlc-journal.org, accessed on: 11th. Feb., 2013.